نظروا الى جبه صوف وقد عد الامام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوايل النفوس فان المعتقدين ما بالي ما البس
اذا كان فيه رضى الله عز وجل ومراد من الفقرا انه خرج عن رعونات نفسه فليلبس لباس اهل الرعونات
كالطرح المذي فيه حرير وخطوط او ينظر فان راي نفسه تميل الى لبس الفقرا اكثر فليحكم على نفسه بانه
نصاب على الدنيا يصطادها بجبته البيضا او الحمرا او السودا مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون
من لباس الشهرة وانما كانوا يلبسون المرقعات لقلة الحلال في ثيابهم الجديده وكانوا يستغفرون من لبس
المرقعات خوف الشهرة حتى قيل لبشر الحافي ان فلانا يريد ان تبيعه مرقعتك فقال هل رايت بالحي صيادا
يبيع شبكته انتهى ومن هنا قال القوم من لبس مرقعه فقد سال اخر انا اصل محبة الحقير النصاب لمحاله
لا غنيا بمحبة الدنيا فانه يعلم ان مشيخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا بد من حرفه
فيريد ان يمشي على صورة قدم الاشياخ الماضين الذين كانت الدنيا تخدمهم فلا يصح له ذلك فلذلك ساغ
الحيل خاطر ابنا الدنيا ليسهموا عروه في سماطه في الزاويه وقد رايت من يسافر الى مشايخ العرب والكشاف
فيا خذ من القمح والعسل والبلح ونحو ذلك شخص في ذلك فقال من عباد الله تعالى من يقدره الله تعالى على
الانفاق من الغيب وقلب الاعيان وهو يفعل مثل فعلي سترا على نفسه انتهى فهو يوهم السامعين
انه من الاوليا القادرين على مثل ما ذكر ولكنه يفعل مثل ذلك سترا على نفسه وذلك في غاية الغرور
والزور والنفاق والاستدراج والقراين تشهد ان الله تعالى مثله ممن يعنه لا اصلحه الحوت والنمل وقد
رايت من يسافر الى مشايخ العرب وغيرهم من العمال فيجبي القمح والارز والعسل وغير ذلك
على اسم الفقرا القاطنين عنده ثم ياخذه لنفسه وان فضل عنده شي باعه ولم يعط احدا من فقرايه
شيا فمثل هذا النصاب ما لح الرقبه حواف ولا ايته مره يفطر عند مكاس في رمضان فقال الحرم عباد
الله من ايعرفوه الحرام فقلت الله اعلم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول احذر اذا كنت
عيلة على اخوانك ولم ييسر الله تعالى لك الاكل من كسب يمينك ان توهم اخوانك من المعتقدين فيك
انك قادر على الاكل من الغيب ولكنك تركت ذلك ادبا مع الله تعالى فان ذلك يزيدك مقتا من الله
تعالى وطردا لا سيما اذا اخرجت واعترضت على الاوليا الماضين الذين كانت الاعيان تنقلب
لهم ويقولوا الكاملون لا يكاد يظهر لهم كرامة ايها ما لسامعين انك قادر على اظهار الكرامة
فان ذلك من اعلى طبقات النفاق المصطلح عليه بين القوم وصاحبه ربما كان من اخوان الدجال
لان الدجال يموه بالباطل في صورة حق فاياكم ثم اياكم من مثل ذلك انتهى والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي محبتي لكل من كان اكثر طاعة لله عز وجل مني وترجيح محبته على محبتي
لنفسي محبه في ربي عز وجل لاني اعلم ان كل من كان اكثر طاعة لله تعالى فهو احب اليه ومن ادب كل عبد
ان يحب من يحبه سيده وهذا خلق غريب لا يثبت فيه الا من خرج عن حب الرياسه ونشر الصيت واما
من يحب انفراده بالصيت فلا يكاد يحب احدا من المطيعين والمتقين خوفا منهم ان يطفوا صيته
وكفى بذلك مقتا من الله تعالى وحاش ايض العبيد ان لو كان الناس كلهم صالحين عاملين
ورعين زاهدين كان في ذلك الشرف العظيم لدين محمد صلى الله عليه وسلم فليمتحن من يدعي الاخلاص
نفسه بما اذا فارقه تلميذه الذي كان يزعم انه يحبه وخدمه سنين ولم يفتح عليه ثم انه اجتمع
باحد من الاقران ففتح عليه فان راي نفسه تنشرح لذلك فليشكر الله تعالى والا فليحكم على
نفسه بالريا والنفاق فان المخلص يفرح لهدايه الناس باي وجه كان لا سيما الكامل العالم بفتح
لذلك الفقير على يد فلان لكون فلانا لا قدم له في الطريق فان المرايي يكاد يتميز من الغيظ على المخلص
وفي الحقيقه الهدايه بيد الله تعالى ليست بيد احد من العباد وجميع من فتح عليه على يد فقير اعاكان

ذلك

ذلك من باب تعليق الاسباب على المسببات والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي انشراح صدري
اذا سمعت الناس يقولون عن تلامذه احد من اقراني انهم اخذوا عن شيخهم علوما عظيمة وان شيخهم
هو الوارث لمقام شيخه حقيقه وانما لم ارث من شيخي الا الدعوى فقط ومتى ظهر مني تكدر لذلك فهو
دليل على صدقهم في اني لم ارث من مقام شيخي شيا وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة
المرايي انه لا ينشرح لكثرة المتعبين الا ان كانوا تلامذه له فيفرح حين يسمع الناس يقولون عنه فلان
احيى الطريق بعد استاذه ولم يحيها احد ممن اخذ عن شيخه غيره وانظروا الى جماعته كلهم تبادي
ما الحين عليهم سكينه ووقار بخلاف جماعة فلان فمتى صغى بقلبه الى ذلك فهو مرايي دق المطرقه
كما انه متى انقبض لمدحه ومدح تلامذته دون اقرانه فهو دليل على اخلاصه كما انه اذا انقبض لذمه
وذم تلامذته ونسبتهم الى الريا والنفاق فهو دليل على عدم اخلاصه لله والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي عدم خروجي مع الناس للاستسقا الا بعد المبالغة في تفتيش نفسي من صفات
الفاسقين والمنافقين والمرايين وربما كنت من افسق الناس وانا لا اشعر فلا يجاب لهم دعا بسبب
خروجي معهم ولا اغتر باعتقاد اصحابي في الصلاح لا سيما ان ارسل الي الباشا مثلا ان اخرج
بالناس للاستسقا حصني بذلك ومالت نفسي اليه فربما اكون سببا لعدم سقيا الناس وقد وقع
ان صاحبنا الشيخ نجم الدين الغيطي جالالما امر السلطان بقراه سورة الانعام في الجامع الازهر
يطلبني اني اذهب كل يوم الى الجامع لادعو بعد قراءة الانعام في الجامع الازهر العلما والفقرا
فابيت ولم اجبه الى ذلك خوفا ان لا يستجاب لهم دعا لكوني حاضرا لا لعلة اخرى وعلمت بذلك
سلامه صدر عمدوي نجم الدين من الحسد لكوني من اقرانه وقد راي دعاي اقرب الى الاجابه من
دعايه فالله ينفعنا ببركاته ويزيده من فضله والله ان في الجامع الازهر كل واحد لا اصلح ان
اكون انا من طلبته وكيف يليق اني اركب كل يوم من حارتي حتى اتي الى الجامع الازهر لادعو ولسان
الحال يقول لولا ان دعا هذا اقرب الى الاجابه من جميع علما الازهر ما اتوا به ليدعو وقد طلبوا
السيد مالك بن دينار مره للاستسقا فابى وقال اخاف ان يبطي الناس المطر لكوني فيهم
واستبطوا امره المطر فقال انتم تستبطون المطر وانا استبطي الحجر والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي عدم امتناعي من الاجابه الى وليمه لكون احد من اقراني هناك بل اذهب
الى الوليمه واقبل ركبته ورجله بحضرة ذلك الجمع العظيم واجعل المجلس كله له وقل من يفعل
ذلك مع اخيه من فقرا هذا الزمان بل رايت بعضهم اجاب الى حضور ذلك الوليمه ثم لما بلغه ان
صاحب الوليمه دعى شخصا من اقرانه الذين لهم تلامذه وهيلمه فامتنع من الحضور فقلت له
في ذلك فقال مثلي لا يصطلح له طالعة مع فلان فقلت له ولاي شي تطلب ان تترفع على اخيك في المحافل
فقال انا افضل منه فلما سمعت ذلك منه مع علمي بخلافه سقط من عيني ورايت مرة سيدي الشيخ
ابا الحمايل حضر في وليمه فاجلسوه في صدر الحلقه فدخل شيخ له هيلمه فاخروا له الشيخ ابا الحمايل
ثم اخر فاخروه ايضا وصاروا يوخرون سيدي ابا الحمايل حتى جلس عند النعال فقال لي
ولنقيبه هذا مقامنا الحقيقي يا ولدي وسمعت اخي افضل الدين يقول من علامة المتمشيخين
بانفسهم بالدعوى عدم صفا قلوبهم لبعضهم بعضا لان كل واحد منهم يعتقد في نفسه انه هو
الشيخ الحقيقي وان اخاه هو المدعي للمشيخه بغير حق ويصد عنه جماعته وفي الاخرة يصلح
الله تعالى بينهما وينكشف لكل واحد منهما انه ليس بشيخ ولم يشم للطريق رايحه انتهى وكان
يقول ينبغي اخراج هولا المدعين للصلاح بغير حق في الاستسقا فانه ربما منع الناس السقيا بحضورهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)